ضرورة الإستفادة من التجارب الدولية للنهوض بالقطاع السياحي في الجزائر

The need to build on international experiences to advance the tourism sector in Algeria

قادري عبد القادر

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، univ-mosta.dz@abdelkader.kadri

تاريخ الاستلام: 2020/01/02 تاريخ القبول: 2020/02/10 تاريخ النشر: 2020/03/14

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بحث موضوع السياحة العالمية ومؤشراتها الأساسية مع التركيز على الدروس المستفادة للنهوض بالقطاع السياحي في الجزائر، متبعين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، مدعما ببيانات ميدانية تم رصدها من قبل هيئات عالمية، حيث خلص هذا البحث إلى وضع نموذج مقترح للنهوض بالقطاع السياحي في الجزائر على ضوء المؤشرات الإيجابية و التجارب الدولية الناجحة في مجال السياحة الدولية.

كلمات مفتاحية: سياحة، تنمية، استثمار، سائح، اقتصاد.

تصنيفات JEL : L83

Abstract:

This study aims to research the topic of global tourism and its basic indicators with a focus on lessons learned to promote the tourism sector in Algeria, We have followed the descriptive analytical approach that we have supported by field data monitored by international bodies, where this research has concluded to develop a proposed model for the advancement of the tourism sector in Algeria by the light of positive indicators and successful international experiences of the field of international tourism.

Keywords: Tourism; development; investment; tourist ; Economy.

Jel Classification Codes: L83

المؤلف المرسل: قادري عبد القادر، الإيميل: abdelkader.kadri@univ-mosta.dz

1. **مقدمة:**

يعتبر السفر من أقدم احتياجات الإنسان رغم بساطة الوسائل المتاحة للتنقل، المبيت الإطعام وغيرها، فالسفر دائما مرتبط بسعي الإنسان لتلبية احتياجاته الأساسية كالعيش، الغزو، الإكتشاف، والتعليم وغيرها، إلا أن التطور الذي عرفه العالم في مختلف مجال الإتصال والمواصلات والمجالات الأخرى، جعل من السفر وسيلة لتلبية الإحتياجات التقليدية للإنسان إضافة إلى الإستفادة من الخدمات الأخرى التي تساهم في راحته والترفيه عنه، أو ما يعرف بخدمات السياحة، حيث أصبحت السياحة في العالم قطاعا إقتصاديا قائما بحد ذاته ويساهم جنبا إلى جنب مع القطاعات الأخرى وبالتكامل معها في دعم النمو الإقتصادي للدول، وفي ظل الظروف الإقتصادية التي تمر بها الجزائر والقائمة على مورد اقتصادي واحد، كان لابد من دفع قطاع السياحة كأحد البدائل الإقتصادية التي يمكن للجزائر أن تحقق فيها ميزة نسبية نظرا لما تتوفر عليه من إمكانيات سياحة ضخمة إذا ما تم دعمها وتفعيلها بالشكل المناسب، لذا فمن المهم معرفة ما يدور في قطاع السياحة العالمية قصد المساعدة في بناء إستراتيجية فعالة قائمة على الإستفادة من التجارب الدولية ومتكاملة مع السياحة العالمية.

ومن خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هي أهم مؤشرات السياحة الدولية وكيف يمكن الإستفادة منها لبناء استراتيجية سياحية فعالة في الجزائر؟

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته مما يلي:

- دراسة المؤشرات الإقتصادية وأثرها يساعد في مواجهتها والتعامل معها مستقبلا؛
- المساهمة الكبيرة للسياحة في مداخيل الإقتصاديات العالمية؛
- تعتبر السياحة من أهم القطاعات التي تدر العملة الصعبة على الدول المستضيفة؛
- يعتبر القطاع السياحي من أهم القطاعات التي توفر مناصب شغل سواء لليد العاملة المؤهلة أو البسيطة؛
- النمو المتزايد للسياحة العالمية نتيجة التطور الكبير الذي يشهده العالم في تكنولوجيا الإتصال والمواصلات.

أهداف البحث:

- محاولة تشخيص البيئة السياحية العالمية في محاولة لإستقراء أثارها المرتقبة على مختلف دول العالم؛
- الوقوف على مدى التباين بين في توزيع عائدات السياحة العالمية بين مختلف دول وأقاليم العالم؛
- محاولة ابراز مزايا الإهتمام بالقطاع السياحي كأداة للتنمية الإقتصادية من خلال عرض المؤشرات الإقتصادية الهامة؛
- الوقوف على مدى تأثر السياحة العالمية بالأزمات الإقتصادية العالمية ؛
- محاولة إعطاء بيانات ومؤشرات لمساهمة القطاع السياحي في تحسين الوضع الإقتصادي لبعض الدول، حتى تكون نموذجا ميداني وحقيقي يمكن الإستفادة منه من قبل الدول الأخرى وعلى رأسها الجزائر.

2. اتجاهات السياحة العالمية مع الإشارة إلى حالة الجزائر

واصلت صادرات السفر العالمية ، التي تغطي نفقات المسافرين على السلع والخدمات أثناء إقامتهم في الخارج ، اتجاهها التصاعدي ، حيث نمت بنسبة 7 في المائة في عام 2018 ، و يرجع هذا إلى حد كبير إلى زيادة السياحة الدولية ، حيث شهد عام 2018، 1.4 مليار زائر (World Tourism Organization (UNWTO), 2019) عبر الأقاليم المختلفة في العالم.

1.2.تعريف السياحة:

هناك عدة تعاريف عبر الزمن للسياحة من أهمها:

يمكن تعريف السياحة بأنها: نشاط السفر بهدف الترفيه، وتوفير الخدمات المتعلقة بهذا النشاط (مطر، 2014، صفحة 17).

وتعرف أيضا بأنها: أنشطة الأشخاص المسافرين من أمكنتهم في أمكنة خارج أمكنة إقامتهم المعتادة لمدة لا تزيد عن سنة مستمرة، لقضاء إجازة أو للأعمال أو أغراض أخرى (العاني، 2008، صفحة 16).

أما جوير فرولر الألماني فيعرفها بأنها: ظاهرة من الظواهر العصر تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والإستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة (كافي، 2014، صفحة 25).

أما العالم النمساوي هيرمان فون شوليرون فقد عرف السياحة على أنها: الإصطلاح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الإقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وإنتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة، أما جلاكسمان السويسري فقد عرف السياحة على أنها: مجموعة العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة وما بين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان (العزيز، 2008، صفحة 23).

أما منظمة التعاون والتنمية الإقتصادية(O.E.C.D) فترى في السياحة أنها صناعة تعتمد على حركة السكان أكثر من البضائع (كافي، صناعة السياحة و الأمن السياحي، 2009، صفحة 14).

أما المجلس الإقتصادي والإجتماعي الفرنسي، فقد عرفها بأنها فن تلبية وإشباع الرغبات الشديدة والتنوع التي تدفع الإنسان إلى التنقل خارج مجاله اليومي...إلخ (الرحبي، 2014، صفحة 13)

كما تبنى الإتحاد الدولي لمنظمات السفر الرسمية عام 1968 المفهوم التالي: تعني السياحة حركة الأفراد والجماعات خارج الحدود السياسية للدولة التي يعيشون فيها لفترة تزيد عن أربع وعشرون(24) ساعة وتقل عن عام واحد (سعد، 2017، صفحة 9)

و خلصت منظمة السياحة العالمية إلى أن السياحة : تشتمل على أنشطة الأفراد المسافرين والباقين في أماكن خارج بيئتهم الاعتيادية ليس لأكثر من سنة كاملة لقضاء وقت الفراغ والعمال ولأغراض أخرى (International Labour Organization (ILO), 2013, p. 3).

كما عرفت الأمم المتحدة في تقريرها بعنوان: التوصيات الدولية المتعلقة بإحصاءات السياحة 2008 بأن السياحة: تمثل ظاهرة اجتماعية، وثقافية واقتصادية متعلقة بانتقال الأشخاص إلى أماكن خارج محل إقامتهم المعتاد، وتكون المتعة هي دافعهم المعتاد، وقد تتضمن أو لا تتضمن الأنشطة التي يقوم بها الزائر معاملة سوقية، وقد تكون مختلفة عن أو مماثلة لتلك التي يقوم بها عادة في روتينه العادي للحياة، وإذا كانت مماثلة، فإن تواترها أو كثافتها تختلف عندما يكون الشخص مسافرا، وتمثل هذه الأنشطة أفعال وسلوكيات الأشخاص في التحضير لرحلة أو خلالها بوصفهم مستهلكين(الأمم المتحدة (الأمم المتحدة(UN)إدارة الشؤون الاقتصادية والإجتماعية، 2011، صفحة 1).

- تعريف السائح:

السائح هو زائر مؤقت يبقى في الدولة المقصودة للزيارة أو المكان المقصود مدة لا تقل عن 24سا ولا تزيد عن السنة الواحدة، وينحصر الغرض من زيارتهم في قضاء وقت الفراغ أو ممارسة أعمال تجارية (كافي، صناعة السياحة و الأمن السياحي، 2009، صفحة 16)، وينقسم إلى نوعين (International Labour Organization (ILO), 2013, p. 3):

- السائح المحلي: هو المقيم في بلد ما ويقوم بزيارة بلده؛
- السائح الدولي: هو زائر يقيم في بلد غير بلده لمدة ليلة واحدة على الأقل.
- المنتج السياحي:

يمثل المنتج السياحي مجموعة جوانب مختلفة)خصائص أماكن زيارة، ووسائط النقل، وأنواع أماكن الإقامة، والأنشطة المحددة في الوجهة المقصودة، إلخ(حول مركز اهتمام محدد، مثل الجولات في الأماكن الطبيعية، والحياة في المزارع، وزيارة المواقع التاريخية والثقافية، وزيارة مدينة معينة، وممارسة ألعاب رياضية محددة، والشواطئ....إلخ، ولا يتعلق هذا المفهوم للمنتج السياحي بمفهوم المنتج المستخدم في الإحصاءات الاقتصادية، بل بالأحرى بالمفهوم الذي يستخدمه المهنيون في مهنة السياحة لتسويق مجموعات شاملة أو وجهات مقصودة محددة (United Nations(UN) Department of Economic and Social Affairs, 2010, p. 26).

2.2. اتجاهات ونمو عدد السياح والعائدات السياحية الدوليين:

يمكن رصد اتجاهات عدد السياح الدوليين والعائدات السياحية من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم 1: تطور عدد السياح الوافدين والعائدات السياحية في العالم خلال الفترة 1995 و 2018

المصدر: (World Tourism Organization (UNWTO), 2019, p. 3)

على الرغم من الانتكاسات الموسمية، إلا أن معدل السياحة الدولية الوافدة والعائدات السياحية العالمية في زيادة مستمرة، ففي عام 1995 سجلت السياحة الدولية الوافدة 531 مليون سائحا فقط، ونما معدل الوصول إلى 680 مليونا عام2000 ، و 809 مليونا عام 2005 ، و 952 مليونا عام 2010 و 1193 مليونا عام 2015 .

و يتضح من الشكل رقم 1 أن عدد السياح الدوليين الوافدين وصل إلى 1401 مليون في عام 2018، وكان هذا أكثر بـ 79 مليون مما كان عليه في عام 2017، أي بزيادة قدرها تقريبا 6%، وهي نسبة كبيرة جدا، ومن المتوقع أن يستمر هذا النمو في عدد السياح الدوليين في عام 2019 بمعدل 4% –5% .

كما نلاحظ من خلال الشكل رقم 1، ارتفاع عائدات السياحة الدولية التي حققتها الوجهات في جميع أنحاء العالم من 415 مليار دولار في عام 1995 إلى 495 مليار دولار في عام 2000، و1220 مليار دولار في عام 2016، وتتسق النتائج مع الاتجاه القوي في أعداد السياح الدوليين الوافدين منذ عام 1995، كما ارتفعت عائدات السياحة الدولية بنسبة 9% في عام 2018 لتصل إلى 1451 مليار دولار أمريكي على مستوى العالم ، أي بزيادة 119 مليار دولار عن عام 2017 حينما بلغ إجمالي العائدات 1332 مليار دولار .

أما بخصوص نمو عدد السياح الوافدين والعائدات السياحية عبر العالم خلال العقد الأخير فيمكن توضيحها من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم(2): نمو عدد السياح الوافدين والعائدات السياحية في العالم(2008–2018)

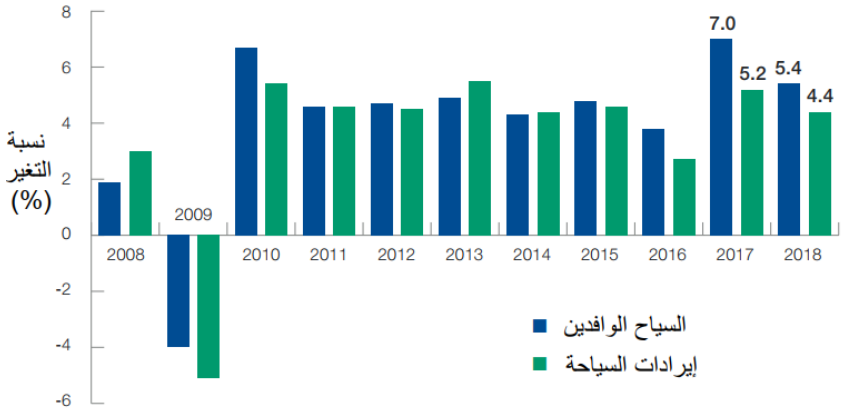

المصدر: (World Tourism Organization (UNWTO), 2019, p. 3)

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أنه خلال العقد الأخير حققت السياحة الدولية نمو في عدد السياح الوافدين والعائدات السياحية عبر العالم ، حيث حافظ نمو السياح الوافدين والعائدات السياحية على معدل إيجابي خلال العقد الأخير فيما عدا انتكاسة سنة 2009 حينما حققت السياحة العالمية معدل نمو سلبي يقدر بـ – 5% بالنسبة للعائدات السياحية كما حقق نمو السياح الوافدين انخفاضا بـ 4% ، وتعزى هذه الإنتكاسة إلى تداعيات الأزمة المالية العالمية 2008 وما صاحبها، و كذلك من انتشار فيروس(H1N1) في عام 2009، ولكن سرعان ما عدا معدل النمو في الإرتفاع بعد تعافي الإقتصاد العالمي من تداعيات الظروف السابقة.

3.2. توزيع عدد السياح والعائدات السياحية عبر الأقاليم العالمية:

في عام 2018 وصل عدد السياح الدوليين الوافدين إلى 1401 مليون على مستوى العالم، كما بلغت القيمة الإجمالية للعائدات السياحية مبلغ 1451 مليار دولار، ويمكن رصد توزيع السياح الوافدين والعائدات السياحية عبر الأقاليم العالمية من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم 3 : توزيع السياح الوافدين والعائدات السياحية عبر الأقاليم العالمية خلال سنة 2018

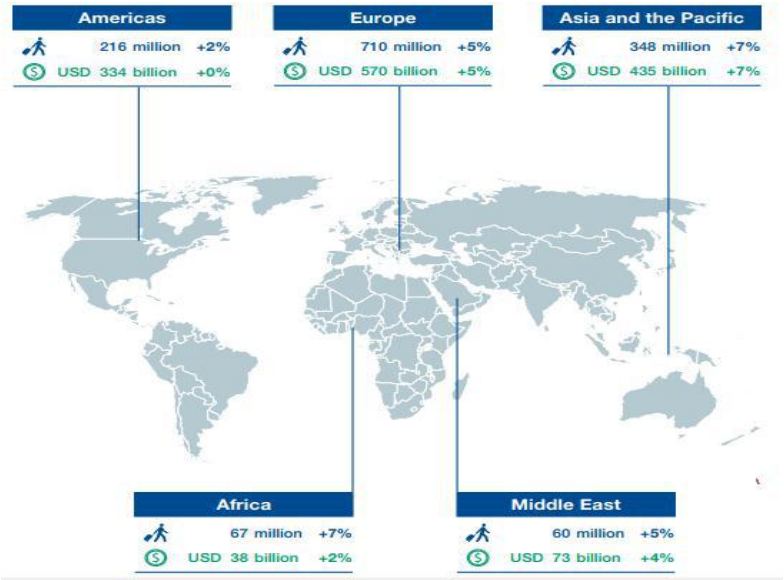

المصدر: (World Tourism Organization (UNWTO), 2019, p. 3)

يتضح من الشكل رقم 3 أن عدد السياح الدوليين الوافدين وصل إلى 1401 مليون على مستوى العالم في عام 2018، كما حصلت أوروبا على أكبر عدد من السياح الوافدين بقيمة 710مليون أي بنسبة 51% من إجمالي السياح الوافدين، تليها كل من آسيا وأوقيانوسيا بنسبة

25% أي بقيمة 348 مليون من إجمالي عدد السياح الوافدين، ثم تليها أيضا دول أمريكا بقيمة 216 مليون أي بنسبة 15%، أما إفريقيا فبلغ عدد السياح الوافدين إليها 67 مليون سائح في 2018 وما يعادل نسبة 5% من الإجمالي العالمي، وتحصلت دول الشرق الأوسط على أقل عدد من السياح الوافدين أي بقيمة 60 مليون سائح وما يعادل نسبة 4% من إجمالي عدد السياح الوافدين في كافة أنحاء العالم.

أما بالنسبة لمعدل النمو مقارنة بالسنة ما قبل 2018، كانت أعلى نسبة محققة تقدر بـ 7% في كل من آسيا وأوقيانوسيا وإفريقيا، ثم أوروبا والشرق الأوسط بنسبة نمو 5%، وفي الأخير دول أمريكا بنسبة نمو تقدر بـ 2%

و يتضح من الشكل رقم 3 أيضا أن أوروبا حصلت على أكبر قيمة من العائدات السياحية بقيمة 570 مليار دولار أي بنسبة 39% من إجمالي العائدات السياحية العالمية، تليها كل من آسيا وأوقيانوسيا بنسبة 30% من إجمالي العائدات السياحية العالمية أي بقيمة 435 مليار دولار ، ثم تليها أيضا دول أمريكا بقيمة 334 مليار دولار أي بنسبة 23%، وتحصلت دول الشرق الأوسط على قيمة 73 مليار دولار من العائدات السياحية أي وما يعادل نسبة 5% من إجمالي العائدات السياحية العالمية، كما تحصلت دول إفريقيا على أقل قيمة من العائدات السياحية أي بقيمة 38 مليار دولار أي يعادل نسبة 3% من إجمالي العائدات السياحية العالمية.

كما قادت منطقة الشرق الأوسط نمو عائدات السياحة بنسبة 7% مقارنة بعام 2017 ، تلتها أوروبا التي سجلت نموا بنسبة 5%، ونمت العائدات بنسبة 4% في آسيا وأوقيانوسيا و بنسبة 2 % في إفريقيا ، بينما لم تسجل أمريكا أي تغيير في معدل النمو لعائدات السياحة بالمقارنة بالسنة 2017.

4.2. اتجاهات عدد السياح والعائدات السياحية عبر الأقاليم العالمية مقارنة بنمو مؤشرات الإقتصاد العالمي:

يوضح الشكل التالي اتجاهات العائدات السياحية عبر الأقاليم العالمية مقارنة بمعدل الناتج المحلي الإجمالي العالمي:

الشكل رقم(4):نمو العائدات السياحية العالمية مقارنة بمعدل الناتج المحلي الإجمالي العالمي(2008–2018)

المصدر: **(**World Tourism Organization (UNWTO), 2019, p. 3)

من خلال الشكل رقم(4) نلاحظ أن إيرادات السياحة نمت بشكل أسرع من الناتج المحلي الإجمالي العالمي خلال أغلب فترات العقد(2008–2018)، مما يؤكد أهمية السياحة في المساهمة في نمو الإقتصاد العالمي.

ويوضح الشكل رقم(5)اتجاهات نمو الصادرات السياحية عبر الأقاليم العالمية مقارنة بالصادرات من السلع العالمية.

الشكل رقم(5):نمو الصادرات السياحية مقارنة بالصادرات من السلع عبر الأقاليم العالمية (2008–2018)

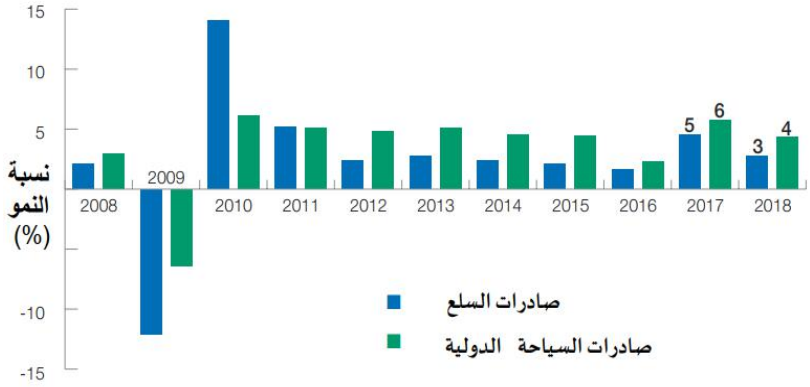

المصدر:**(**World Tourism Organization (UNWTO), 2019, p. 8)

من خلال الشكل رقم(5)، نلاحظ أنه منذ تعافي الإقتصاد العالمي من تداعيات الأزمة المالية العالمية 2008 كان 2018 هو العام التاسع على التوالي من النمو المطرد بمعدل أعلى من صادرات السلع في سنوات العقد الماضية. والسياحة تمثل الآن 7 % من الصادرات العالمية .

5.2 اتجاهات السياحة في الجزائر:

يوضح الشكل رقم 6 إتجاهات عدد السياح الوافدين والعائدات السياحية في الجزائر خلال الفترة بين 1995 و 2017 وذلك حسب بيانات منظمة السياحة العالمية.

الشكل رقم(6):إتجاهات عدد السياح الوافدين والعائدات السياحية في الجزائر(1995-2017)

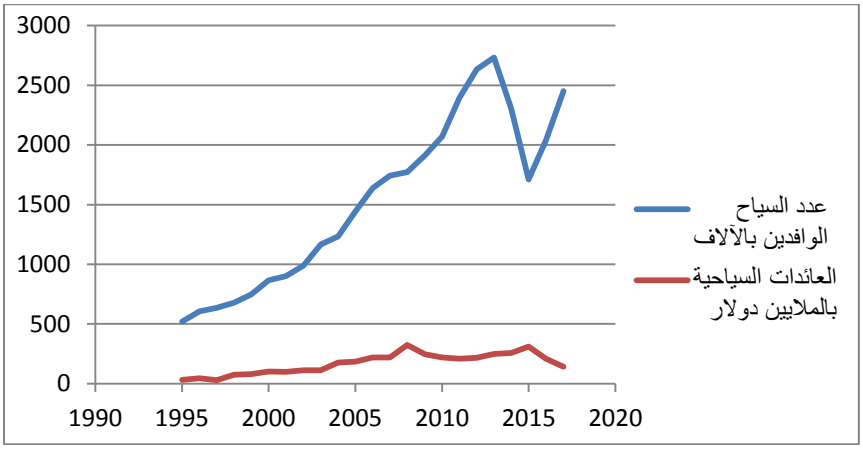

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على بيانات منظمة السياحة العالمية

نلاحظ من الشكل أعلاه أن هناك تذبذب في العائدات السياحية في الجزائر خلال الفترة بين 1995 و 2017 وهذا يدل على عدم وجود رؤية واضحة ومستقرة للنهوض بالقطاع السياحي واستقطاب السياح الأجانب إلى الجزائر،إضافة إلى تذبذبات العملة الوطنية مقابل العملات الأجنبية، حيث سجلت الجزائر أعلى عدد من العائدات السياحية والمقدر بـ 323 مليون دولار خلال سنة 2008 بينما أقل عائد سياحي سجل في سنة 1998 والمقدر بـ 28 مليون دولار وذلك لإعتبارات أمنية واقتصادية صعبة كانت تمر بها الجزائر.

أما بالنسبة لعدد السياح الوافدين فعرف تزايد مستمر طوال الفترة الممتدة بين سنة 1995 حتى سنة 2013 حينما بلغ عدد السياح الوافدين أعلى قيمة بـ2733 ألف، لتعود القيمة في الإنخفاض إلى غاية 2015 حيث بلغ عدد السياح الأجانب 1710 ألف وتعود بعدها للصعود.

كما نلاحظ من خلال الشكل رقم 6 أن أرقام العائدات السياحية وعدد السياح الوافدين المسجلة خلال فترة الدراسة ضعيفة جدا إذا ما قورنت بالدول الرائدة في مجال الإستقطاب السياحي، كما لاحظنا غياب التناسب بين العائدات السياحية وعدد السياح الوافدين إلى الجزائر وهذا يدل على عدم وجود استراتيجية واضحة تخلق نوع من الترابط بين العائدات السياحية وعدد السياح الوافدين من خلال تشجيع الإنفاق السياحي وهذا لا يتأتى إلى من خلال تحسين عوامل الجذب السياحي سواء من مرافق ووسائل نقل وإتصال ومعالم سياحية تضاهي المعايير الدولية.

3.أهم المقترحات للنهوض بالسياحة في الجزائر على ضوء مؤشرات و تجارب السياحة الدولية:

1.3 ضرورة محاكاة التجارب الدولية الناجحة(تركيا كنموذج)

فيما يلي شكل رقم 7 يوضح عشرة(10) وجهات دولية الأعلى من حيث عدد السياح الوافدين لسنة 2018 حيث تستحوذ تلك الدول على 40% من عدد السياح على مستوى العالم.

الشكل رقم(7): عشرة(10) وجهات دولية الأعلى من حيث عدد السياح الوافدين لسنة 2018

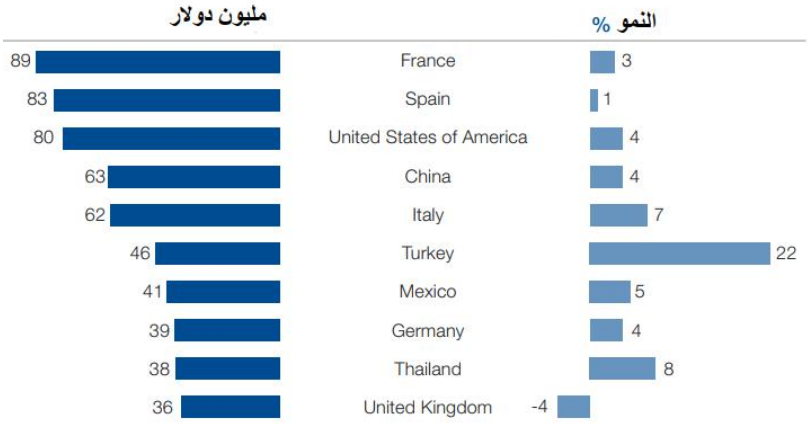

المصدر: (World Tourism Organization (UNWTO). World Tourism Barometer. 17 (4)., 2019, p. 9

من خلال الشكل رقم 7 يتضح أن فرنسا تتصدر الدول أكثر استقطابا للسياح الوافدين على مستوى العالم بقيمة 89 مليون وبنسبة نمو 3% مقارنة بالسنة التي سبقتها ، أما من حيث معدل النمو فاحتلت تركيا المرتبة الأولى ضمن عشرة(10) دول أكثر استقطابا للسياح الوافدين بمعدل 22% وبفارق كبير عن باقي الدول المذكورة سابقا، كما احتلت تركيا المرتبة السادسة عالميا من حيث عدد السياح الوافدين حيث سجلت 46 مليون سائح سنة 2018، وهو مايدل على أن

تركيا أصبحت وجهة سياحية ذو شعبية عالميا مما يجعلها أكثر النماذج نجاحا والتي يمكن الإستفادة من تجربتها وخبرتها من قبل الجزائر التي تعتبر من بين الدول الرائدة عالميا من حيث مقومات السياحة الخام الغير مستغلة، كما تعتبر تركيا والجزائر دولتين متقاربتين من حيث الخصائص باعتبارهما دولتين ومترابطتين دينيا و تاريخيا، إضافة إلى أنهما يتقاربان من حيث المقومات السياحية الخام بما في ذلك التنوع الطبيعي والتراث الثقافي والديني الذي يجعل من احتمال نجاح التجربة السياحية التركية كنموذج للنهوض بقطاع السياحة في الجزائر.

2.3 أولويات الإستثمار السياحي للنهوض بالقطاع على ضوء المؤشرات الدولية:

يمكن توضيح توزيع عدد السياح حسب الغرض من السياحة من خلال الجدول رقم1:

الجدول رقم 1: توزيع عدد السياح حسب الغرض من السياحة لعام 2018

الغرض من السياحة	عدد السياح الوافدين	النسبة
السفر للعطلات والترفيه	785مليون	%56
زيارة الأصدقاء والأقارب، العلاج، سياحة دينية وغيرها	378 مليون	%27
أغراض تجارية ومهنية	182 مليون	%13
غير محددة	56 مليون	%4
المجموع	1401 مليون	%100

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على بيانات منظمة السياحة العالمية

من خلال الجدول رقم 1 يشكل السفر للعطلات والترفيه وغيرها من أشكال الترفيه أكثر من نصف عدد السياح الدوليين الوافدين في عام 2018 (56% أو 785 مليونا)، وأفاد حوالي 13% من جميع السياح الدوليين بأنهم يسافرون لأغراض تجارية ومهنية، بينما سافر 27% آخرون لأسباب أخرى مثل زيارة الأصدقاء والأقارب، والأسباب الدينية، والحج، والعلاج الصحي، وما إلى ذلك، ولم يتم تحديد نسبة 4% المتبقية من الوافدين.

ومن خلال المعطيات السابقة فإن السفر الترفيهي هو الغرض الرئيسي من الزيارة في جميع مناطق العالم، يليه زيارة الأصدقاء والأقارب، أو للأغراض الصحية أو الدينية، وحسب منظمة السياحة العالمية نمت حصة السفر الترفيهي من 50% في عام 2000 إلى 56% في عام 2018، لذا نقترح إعطاء أولوية للإستثمار السياحي في الجزائر في مجال بنى ومرافق الترفيه والإستجمام والعطل

والأعياد، والجزائر تعتبر غنية بالموارد البشرية والطبيعية الخام في هذا المجال من أجل النهوض بهذا الجانب من القطاع السياحي لتنشيط السياحة، خاصة إذا ماتم الإلتزام بالمعايير المعمول بها دوليا، كما تعتبر التحفيزات الإستثمارية وعلى رأسها التحفيزات المالية والجبائية من أبرز الأدوات التي يمكن استخدامها من قبل الجزائر لإستقطاب استثمارات سياحية محلية وأجنبية ذات جودة عالية.

3.3 أهمية النهوض بقطاع النقل الجوي كمقترح للنهوض بالسياحة في الجزائر على ضوء المؤشرات الدولية

يمكن توضيح توزيع عدد السياح الوافدين عبر العالم حسب نوع وسائل المواصلات المستخدمة في التنقل من خلال الجدول رقم2:

الجدول رقم 2: توزيع عدد السياح الوافدين حسب نوع المواصلات المستخدمة لعام 2018

نوع المواصلات	عدد السياح الوافدين	النسبة (%)
مواصلات جوية	799 مليون	%57
مواصلات برية	518 مليون	%37
مواصلات بحرية	56 مليون	%4
قطارات	28 مليون	%2
المجموع	1401 مليون	%100

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على بيانات منظمة السياحة العالمية

من خلال الجدول رقم 2 بلغ إجمالي عدد السياح الوافدين عام 2018 ما يعادل1401 مليون عبر مختلف وجهات العالم، وكانت وسيلة النقل الرئيسية لجميع هؤلاء الوافدين عن طريق الجو بنسبة 57%، تليها المواصلات البرية بنسبة 37 % ، والمواصلات البحرية بنسبة 4% والسكك الحديدية بنسبة 2% فقط.(Rosen, 2018)

كما ارتفعت حصة السفر الجوي من 46 % في عام 2000 إلى 58% في عام 2018 (World Tourism Organization (UNWTO), 2019, p. 7) ، وهذا دليل على أهمية قطاع النقل الجوي في تنشيط قطاع السياحة الوافدة، فمن بين المقترحات التي يجب أن تعنى باهتمام أكبر توسيع شبكة النقل الجوي وعلى رأسها المطارات الدولية، فالجزائر مازالت تفتقر إلى مطارات دولية في المناطق السياحية المتوقع أن تجذب عدد من السياح الأجانب وخاصة في المناطق التي تتوفر أو من الممكن أن تتوفر على مقومات الترفيه وقضاء العطل بالنسبة للمستثمر الأجنبي، و رغم

النقائص السابقة إلا أن الجزائر مؤخرا بادرت في توسيع مطار هواري بومدين الدولي بالجزائر العاصمة بمحطة غربية جديدة تستوعب لـ 10 ملايين مسافر سنويا، والتي بدأ استغلالها منذ أفريل 2019 ومن المتوقع أن تساهم المحطة الجديدة في زيادة عدد السياح الوافدين نظرا لأهمية النقل الجوي كوسيلة للتنقل من قبل السياح الأجانب، كما نقترح استكمال المبادرة السابقة على عدد أوسع من المناطق غير الجزائر العاصمة نظرا للتنوع السياحي الذي تتميز به الجزائر والمنتشر عبر كافة أرجاء الوطن.

4.3 أهمية الموسمية لتوجيه النشاط السياحي للنهوض بالقطاع على ضوء المؤشرات الدولية:

من المعروف أن السياحة من بين القطاعات الإقتصادية التي تتأثر بالموسمية، حيث يرصد لنا الشكل رقم8 الأشهر أكثر نشاطا سياحيا خلال 4 سنوات متتالية.

الشكل رقم 8: توزيع عدد السياح الوافدين(بالملايين) حسب أشهر السنة خلال الفترة 2016–2019

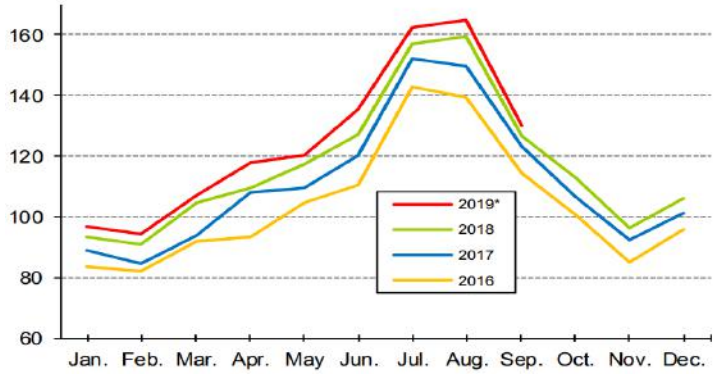

المصدر: World Tourism Organization, op.cit, p. 3

من خلال الشكل رقم(8) يتضح سيطرة موسم الصيف على رواج النشاط السياحي العالمي، حيث تصدر شهر جويلية وشهر أوت كأكثر الشهور المستقطبة للسياح الوافدين، وهذا نظرا لإرتباطهما بنشاطات الترفيه وقضاء العطل مقارنة بغيرهم من شهور السنة، ولذا لابد أن تكون استراتيجة النهوض بالقطاع السياحي بالجزائر تأخذ بعين الإعتبار التأثير الموسمي على الإستقطاب السياحي، حيث تمتلك الجزائر واجهة بحرية واسعة وغنية بمقومات خامة للجذب السياحي وممتدة عبر طول الشمال الجزائري إذا ما هيئت لاستقطاب السياح الأجانب خلال فترة الصيف من خلال مجموعة من المرافق والخدمات المتنوعة بمعايير عالمية.

5.3 أهمية تعزيز تسهيل التأشيرة السياحية للنهوض بالقطاع السياحي في الجزائر:

تنتهج الجزائر سياسة المعاملة بالمثل في منح التأشيرات لدخول الأجانب للتراب الوطني سواء لغرض سياحي أو لأغراض أخرى، كما تعتمد الجزائر على الأسلوب التقليدي كأسلوب وحيد في منح التأشيرات للأجانب الزائرين للدول التي تفرض على الجزائريين تأشيرة دخول، مقارنة بالعالم الذي يقدم أنواع أخرى إضافية في منح التأشيرات السياحية كما هو موضح في الشكل التالي.

الشكل رقم 9: تطور تعزيز منح التأشيرات عبر العالم بين سنة 1980 و 2018

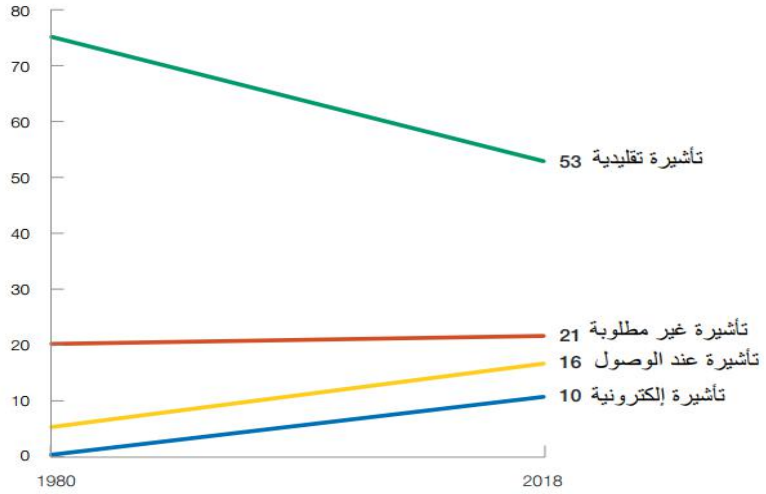

المصدر: (World Tourism Organization (UNWTO). Op.cit, p. 4)

نلاحظ من الشكل رقم 9 أن تأشيرات الدخول الإلكترونية والتأشيرات عند الوصول في ارتفاع بينما تتناقص التأشيرات التقليدية، كما انخفضت نسبة سكان العالم الذين يحتاجون إلى تأشيرة تقليدية من 75 % في عام 1980 إلى 53 % في عام 2018.

فمن خلال ماسبق لابد من القطاع السياحي في الجزائر أن يعزز بتسهيلات في منح التأشيرات السياحية للأجانب، وذلك من خلال الإستفادة من التقنيات الرقمية في منح التأشيرات أو ما يعرف بالتأشيرات الإلكترونية، وذلك مواكبة للتحول الرقمي الذي يشهده الإقتصاد العالمي في مختلف المجالات وبالخصوص المجال السياحي، حيث أن الثورة الرقمية أصبحت من أهم العوامل المرجهة للسائح الأجنبي، إضافة إلى ما سبق فإن مقترح التخلي الجزئي كخطوة أولى على مبدأ المعاملة بالمثل في منح التأشيرات السياحية للأجانب من شأنه أن يساهم في زيادة تدفق السياح الأجانب إلى الجزائر، حيث يجب أن تكون هذه الخطوة مدروسة بحيث تستهدف الدول الأكثر

إنفاقا سياحيا من قبل مواطنيها في الخارج، وذلك من خلال اعتماد منح التأشيرات السياحية عند الوصول والتي تعتبر من أهم التسهيلات مقارنة بالأسلوب التقليدي، كما يعتبر إعطاء أهمية للإتفاقيات الدولية حول إلغاء التأشيرة بين الأطراف المتفاوضة من بين عناصر المساهمة في الجذب السياحي إذا ما عملت بطريقة مدروسة بحيث تخدم المجال السياحي في الجزائر بشكل خاص والإقتصاد الجزائري بشكل عام.

4. **خاتمة:**

تعتبر الدول المتقدمة على رأس الدول الجاذبة للسياحة العالمية كونها تتوفر على مقومات السياحة الأساسية، والتي اكتسبتها من موروثها الثقافي والإجتماعي والإقتصادي، فالتطور الذي عرفته أوروبا منذ الثورة الصناعية أثر إيجابيا على مقوماتها السياحية وجعل منها أكبر مركز لإستقطاب السياح من كافة أنحاء العالم، كما أن البنية التحتية المتطورة التي تتوفر عليها الدول المتقدمة ساهمت بشكل كبير في إعطاء ميزة تنافسية أفضل من غيرها، فالمطارات والموانئ ووسائل النقل والمواصلات تعتبر أهم مقومات لجذب السياح إلى تلك الدول، كما أن ارتفاع مستوى الخدمات المتطورة والمتنوعة المقدمة للسياح تعتبر من الأفضل في العالم سواء من حيث الفنادق والمطاعم ومراكز العلاج والتعليم، والمرافق الترفيهية والرياضية...إلخ.

من النتائج المتوصل إليها:

1. تعتبر السياحة من أهم القطاعات الإقتصادية في العالم التي تأثرت بالأزمة الإقتصادية العالمية سنة 2008، من خلال انخفاض في عدد السياح والعائدات السياحية على مستوى العالم؛
2. أصبحت السياحة أحد أكبر القطاعات وأسرعها نموا في العالم، بعد تعافي الإقتصاد العالمي من الأزمة الإقتصادية العالمية عام 2008 ؛
3. تساهم العائدات السياحية في النمو الإقتصادي العالمي وخاصة في الدول المستقطبة؛
4. هناك تباين كبير في توزيع عدد السياح والعائدات السياحية بين مختلف دول العالم، ما يزيد في حجم الفجوة الإقتصادية بين الدول المتقدمة والنامية.

وبناء على الدراسة والنتائج السابقة، نستخلص مجموعة من التوصيات التالية:

1. لابد من الدول النامية وعلى رأسها الجزائر دعم قطاع السياحة خاصة في ظل تذبذبات أسعار البترول؛
2. تتوفر الجزائر على مقومات طبيعية وثقافية كفيلة بالنهوض بقطاع السياحة إذا ماتم استكمال باقي المقومات الأخرى؛
3. لابد من تبني إستراتيجية سياحية قائمة على التكامل بين السياحة المحلية والدولية، فالسياحة الداخلية مهمة لخلق الوظائف ولسلاسل القيمة المحلية، كما أن السياحة الدولية لها قدرة على توليد العملة الأجنبية وإتاحة فرص نقل رأس المال والمعرفة؛
4. تعتبر المقاولات السياحة كأحد الحلول الفعالة لتسريع وتيرة التنمية السياحية في الجزائر إذا ماتم دعمها بالشكل الصحيح.

5. **قائمة المراجع:**

1. أدهم وهيب مطر. (2014). التسويق الفندقي و مبيع و ترويج الخدمات السياحية و الفندقية الحديثة. دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.
2. الأمم المتحدة(UN)إدارة الشؤون الاقتصادية والإجتماعية. (2011). ، التوصيات الدولية المتعلقة بإحصاءات السياحة 2008. نيويورك: (UN).
3. خليل محمد سعد. (2017). مبادئ علم السياحة (الإصدار 1). عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع.
4. رعد مجيد العاني. (2008). الإستثمار والتسويق السياحي (الإصدار 1). دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع.
5. سمر رفقي الرحبي. (2014). الإدارة السياحية الحديثة. عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع.
6. ماهر عبد العزيز. (2008). صناعة السياحة. الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع.
7. مصطفى يوسف كافي. (2014). السياحة البيئية المستدامة. دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.
8. مصطفى يوسف كافي. (2009). صناعة السياحة و الأمن السياحي. دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.
9. International Labour Organization (ILO). (2013). Toolkit on Poverty Reduction through Tourism (2 ed.). Geneva: ILO.

10. Rosen, E. (2018, 9 6). Travel. Retrieved from New Rankings Of The World's Fastest-Growing Tourism Destinations: https://www.forbes.com/sites/ericrosen/2018/09/06/new-rankings-of-the-worlds-fastest-growing-tourism-destinations/#3926e60657ea
11. United Nations(UN) Department of Economic and Social Affairs. (2010). International Recommendationsfor Tourism Statistics 2008. New York: UN.
12. World Tourism Organization (UNWTO). (2019). International Tourism Highlights. Madrid: UNWTO.